صورة البطل السياسي في شعر الابيوردي (ت ٥٠٧ هـ)

د.محمود شلال حسين القيسي
Mahmoodshalal450@gmail.com
رعد عدنان ثرثار
Raad.atharthar@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية ـ كلية الآداب

The Image of the Political Hero in the Poetry of Al-Abyoradi (d. 507 AH)

Dr. Mahmoud Shalal Hussein Al-Qaisi
Raed Adnan Tharthar
Al-Iraqia University - College of Arts

المستخلص

تُعد ظاهرة البطولة في الشعر العربي قديمًا وحديثًا, ظاهرةٌ بارزة مهدَّ لها الشُّعراء فضاءً رحبًا في قصائدهم, أظهرت لنا صورًا مختلفة لمفهوم البطل وهذه الصور تتجلّى بوضوح, إذ يهدف البحث لإبراز صورة البطل السياسي في شعر الابيوردي, والاعتزاز بتراثنا الأدبي في العصر العباسي وعند شاعرنا على وجه الخصوص لرفد الدراسات الأدبية بموضوع مهم لما يحمل من إبداع شعري. وفقد ارتأيت أن أفيد من أكثر من منهج , إذ إنّ منهجًا واحدًا غير كافٍ بالإحاطة بمفاصل البحث جميعها, ولاسيّما المنهج التأريخي للبحث في تفاصيل الظاهرة منذ القدم, فضلًا عن المنهج الوصفي- التحليّلي لتتبُّع خصائص كل جزئية تناولها الشعراء وتحليلها وإظهار العوامل التي ساعدت على تنوع شعر البطولة لديه,

لذا وقع اختياري لهذا الموضوع رغبةً في دراسة إبداع شعر الابيوردي وإظهار اسلوبه البارع في التعبير عن صورة البطل لما للبطولة من معان سامية. فقد خُصص البحث للحديث عن صورة البطل السياسي واشتمل على ثلاثة مطالب فبدأتهُ بصورة الخليفة البطل, وصورة الأمير البطل, وصورة الوزير البطل وأخيرًا الخاتمة التي أظهرت شعر الأبيوردي زاخرًا بالكثير من صور البطولة التي استطاع أن يوظف فيها ملامح الأبطال الذين استدعاهم في شعره بصورة شعرية صادقة ذات شحنة عاطفية بثت من وجدانه ليتفاعل معها المتلقي وتثير انفعالاته مع الحدث.

الكلمات المفتاحية: البطل السياسي، العصر العباسي، الأبيوردي.

Abstract

The phenomenon of the hero in Arabic poetry, ancient and modern, is a prominent phenomenon for which poets have paved a wide space in their poems. It has shown us different images of the concept of the hero, and these images are clearly evident, as the research aims to highlight the image of the political hero in Al-Abyordi's poetry, and to take pride in our literary heritage in the Abbasid era and with our poet Ali. In particular, to provide literary studies with an important topic due to its poetic creativity. I decided to benefit from more than one approach, as one approach is not sufficient to cover all the details of the research, especially the historical approach to research the details of the phenomenon since ancient times, as well as the descriptive-analytical approach to trace the characteristics of each detail addressed by the poets, analyze them, and show the factors that helped in the diversity of poetry. his heroism,

Therefore, I chose this topic out of a desire to study the creativity of Al-Abyordi's poetry and to demonstrate his brilliant style of expressing the image of the hero, given the sublime meanings of heroism. The research was devoted to talking about the image of the political hero and included three demands. It began with the image of the heroic caliph, the image of the heroic prince, the image of the heroic minister, and finally the conclusion that showed Al-Abyordi's poetry replete with many images of heroism in which he was able to employ the features of the heroes he summoned in his poetry in an honest and relevant poetic image. An emotional charge transmitted from his conscience so that the recipient can interact with it and arouse his emotions with the event.

Keywords: political hero, Abbasid era, Abiyurdi

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

تُعد ظاهرة البطل في الشعر العربي قديمًا وحديثًا, ظاهرةٌ بارزة مهدَّ لها الشُّعراء فضاءً رحبًا في قصائدهم, إذ أظهرت لنا صورًا مختلفة لمفهوم البطل وهذه الصور تتجلّى بوضوح, إذ أخذت مظاهر متعددة تحرك في إطارها البطل لتتضح قدراته البطولية عن طريق إيمانه بنفسه وبالقدر, فبرزت لنا صفات اتسم بها أصحابها لنيل تلك المرتبة بين الناس سيّما الشجاعة وإكرام الضيف واغاثة الملهوف والعدل والحكمة وغيرها من الصفات التي شُكلت فيها ملامح البطل السياسي عند العرب .

إذ اختلفت الحياةُ السياسية في العصر العباسي عن عصورٍ سبقتْها بسبب انفتاح العباسيين على الأقوام والأممِ المجاورةِ , وكان من أهم مظاهره تغلغل النفوذ الفارسي في شؤون الحكم, فقد قامت الدولة العباسية على أسنة الرماح الزاحفة من الشرق بقيادة أبي مسلم الخراساني, فلم يكن يد من مجاملة الشريك الجديد, فصار منهم قادة الجيوش والحكام والوزراء, إلا أنَّ ملوك العرب بقيادة الرشيد قد بطشوا بالبرامكة لوقف هذا النفوذ, وكان لهذا النفوذ السياسي صداه في الحياة الأدبية, فقد أضعف العصبية كلَّ ما هو عربي من أشعار وآداب وتقاليد [١] حيث مرّت الدولة العباسية بالذبول والانحلال منذ أواخر القرن السابع الميلادي, فانتشرت الثورات والحركات الانفصالية, حتى وصل الخلفاء إلى الخضوع لأمراء البويهيين, وقويتْ شوكةُ الروم أعداء الدولة الاسلامية , فدارت حروب طاحنة بين الروم والسلاجقة الذين نصبّوا أنفسهم حماة للمسلمين في الشرق الأدنى من القرن الحادي عشر الميلادي[٢]؛ إذ كانت الدولة الاسلامية يسودها الاضطراب السياسي والاجتماعي. فالأبيوردي لم يقف أمام الأحداث موقف المتفرج, بل أقام ديوانه على كثير من قصائد المدح بحق الخليفتين العباسيين المقتدي بأمر الله

وولده المستظهر بالله, وأيضاً مدح نظام الملك وزير السلاجقة المشهور, مع مديح لوالديه الوزيرين عبدالله وأحمد وقد مدح صدقة بن منصور دبيس أمير الحلة, ومدح السلطان السلجوقي ملكشاه وابنه محمد" (٣).

المطلب الأول

صـورة الخليفـة البطـل

ظهرَ نظامُ الخلافة بعد وفاة الرسول الكريم ليكون خَلفاً لرسول الله في المسؤولية في الدين والدنيا كالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم, وبعد ذلك جاء الخلفاءُ الأمويون الذين أصبحت الخلافةُ في عهدهم شبيهةً بالنظام الملكي, وبعدهم العباسيون الذين أحاطوا أنفسهم بالقداسة معتقدين أنهم يحكمون بتفويض من الله, وصارت ألقابُهم مقترنة بلفظ الله كالمتوكل على الله والمقتدر بأمر الله , والمستظهر بأمر الله, ولقبوا بقلب الإمام لإعطاء سلطانهم معان دينية (4) فقد وردت لفظة خليفة في القرآن الكريم بقوله تعالى في سورة الأنعام **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ}** [5] وقوله تعالى**{ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَة}** (٦)؛ فالخليفة ليس خليفة الله بل ظهرتْ سلطته بعد الرسول الكريم؛ ليكون خليفةُ رسول الله بمسك زمام أمور الدولة الاسلامية السياسية وأمور الناس الدينية والدنيوية ." وقد نظر إليهم النَّاس نظرة إكبار وإجلال وتعظيم, لِما لهؤلاء الخلفاء في ذلك الوقت من قدرات ذاتية وشعبية, وما لاقوه من عداوات خارجية تهدف للقضاء على الخلافة الاسلامية , فأظهرت تلك العوامل مواقف وأعمالًا مجدّها النَّاس والشُّعراء الذي أعجبوا ببطولات الخلفاء فكان شعرهم تعبيرًا عن هذا الإعجاب"(٧)

فتغنّى الشاعر الأبيوردي في البطل الخليفة المقتدي بأمر الله " فقد كان شهماً, شجاعاً, أيّامهُ كُلّها مباركة, والرزقُ دارٌ, والخلافة معظَّمةٌ جداً وتصاغرت الملوك له,

وتضاءلوا بين يديه, وخُطبَ له بالحرمين, وبيتُ المَقْدس , والشاميّات كلّها, واسترجع المســـلمون الرُّها, وأنطاكيه من أيدي العدو, وعُمّرت بغداد, وغيرها من البلاد" [٨] و تغنّى الشاعر بالخليفة المستظهر بالله (ت٥١٢هـ) بعد تولّيهِ الخلافة عَقب وفاة أبيه المقتدي بأمر الله (ت٤٨٧هـ) . ومن سِـمات البطولة الكرم الذي يُعد من البطولات التي اتسم بها الأبطال والفرسانُ منذُ العصر الجاهلي إلى العصر العباسي؛ لأن قساوة الحياة جعلت الإنسان يتصارع معها, من أجل البقاء, لذا ظهر البطل الكريم في صورة البطلِ المُنقذ, والكرم؛ حتى قيلَ " مآثر العرب مكارمها" [٩] فتنافس الأبطال على اكتساب هذه السِمة, كما تسابق الشُّعراء إلى إظهار هذه السمة في الأبطال ومنهم الخلفاء, فصـــوّر الأبيوردي الخليفة المســتظهر بأمر الله, ويهنئُهُ بعيد الفطر الذي وصفه بالكريم فقال: (من البحر البسيط) [١٠]:

هَيهاتَ أن يَطَّبيني شَيْمُ بـــارِقَةٍ ... في مُستَحيرٍ يَسُدُّ الأُفْقَ مَدْجــونِ

ولإمامِ أبـي العبَّاسِ عارِفَـــــةٌ ... تُروي الصَّدى والندىَ المَنزورُ يُظْميني

إذا دَعَوتُ لها المُستَظهِـــرَ ابتدَرَتْ ... مِن كـفِّهِ سُحُبُ الجَدْوى تُلَبّيـني

الأبياتُ في سياقها الموضوعي صورة لبطولة الخليفة العباسي في الكرم بعطاياه التي أمست سُحباً ناشئة من كفّهِ, إذ شبّه كف البطل كالبحر الذي لا ينفذ, فصورة الشاعر تُظهرُه لا يرضى بعطايا غيره, ولو كانت كالسحب المظلمة التي حجبت ضوءَ القمر, فهذه العطايا عنده لا تفي بما يطمع, إلّا أنَّ سخاء الخليفة لا ينفذ, فسمة البطل في الكرم, أنْ يكون جزيل العطاء, فهو الذي يعطي أكثر ممّا يتمنى السائل, وعطاياه تشمل النَّاس جميعهم, فالكرم والإيثار طريق مَنْ يريد المكانة الرفيعة بين قومه وشعبه, وهذا ما اكتسبه الخليفة المستظهر بالله(ت٥١٢هـ), فجعلتهُ في مَصاف الأبطال عند الشّعراء . ولذلك وظَّف الأبيوردي سمة الكرم في شعرهِ ليكون عنصراً متجانساً لإعطاء البطولة بُعدها الحقيقي, وتجاوز الحد الطبيعي للممدوح, حتى جعله انسان غير اعتيادي

إلى درجة المبالغة فيها بدرجة أنه يفضل غيره على نفسه , فيقمع شر نفسه, ويتغلب على شحها, ليؤثر غيره على نفسه أو يتركه في خيره. (١١)

وفي موضع آخر أكد الأبيوردي سمة العدل في مَعرض إشادتهِ بالخلفاء العباسيين , فعدل البطل الإمام المستظهر بالله (٥١٢هـ) غمر الجميع, فحصل على سمة البطولة, ويشير الشَّاعر إلى سمة العدل التي وضعتها الذائقة العربية للبطل, في قصيدة قالها بمناسبة تولّيه الخلافة , وقد بُويعَ عقب وفاة أبيه. فقال: (من البحر الكامل) (١٢)

ويُخلِّفُ المُتَطَلِّعينَ إلى المَـــــدى ... في الفَخْرِ مُنْجَذِبُ العِنـــانِ سَبوقُ

ويُقيمُ زَيغَ الأمرِ نـــــــــاءَ بعِبْئِهِ ... ذو الغارِبِ المَجْزولِ وهْـــوَ مُطيقُ

وعَلَيـهِ مِن سيمـــــــاءِ آلِ مُحمَّدٍ ... نُورٌ يُجيرُ على الدُّجى مَرمـــوقُ

إن من سمات البطولة العدل, كأنَّ الشَّاعر أراد أنْ يرسخ القول المأثور على الخليفةِ المستظهر بالله: (العدل أساس الملك)؛ فصوّر لنا نور البطل وعدله, وهو الذي يجير النَّاس عن الدجى وينقذهم من الظلام, أي أنه يمنع الظلم عن النَّاس في صورة رسمها للخليفة العباسي الذي سبق أقرانه إلى العُلا, وهو منجذب عنان فرسه, فكيف أرضى عنان فرسه, دلالة على استحالة أبطال عصره أنْ يعتلوا المرتبة التي نالها, وهي التي منحته سمة البطل

ومن سمات البطولة الشجاعة التي تمرّس عليها الخليفة البطل بخوض المعارك فاكتسبها من نصره في الحروب, والإقدام والجرأة والصبر في ساحات الوغى, فزاده مجداً عالياً, و جاء هذا من إيمانه بالله؛ فمن يموت فهو شهيد عند الله ؛فجعلهم الله كالجبل الذي يستظل بهم العرب, فانَّ الله بنى مجدهم و ما امتازوا به من الخصال الحميدة, إذ خلّدهم التاريخ بأنصع الصفحات. وهو الخليفة البطل الذي بنى الله مجده, فاكتسب سمة الشجاعة والبسالة والإقدام, فهو المجاهد في سبيل الله الذي ينتصر,

ويذود عن المسلمين , إذ صوّر الأبيوردي الخليفة المقتدي بأمر الله(ت٤٨٧هـ) فقال: (من البحر الطويل) [١٣]

يُحَيُّـــــونَ مَهدِيّاً بَنَى اللهُ مَجْـــدَهُ	على باذِخٍ تأْوي إِلـــــى ظِلِّهِ العُرْبُ
لهُ الذِّرْوَةُ العَيْطاءُ في آلِ غالِـــــبٍ	إذا انْتَضَلَتْ بالفَخْـــــرِ مُرَّةُ أو كَعْبُ
يَسيرُ المُلوكُ الصِّيدُ تَحتَ لِوائِـــــهِ	ويَسْري إلى أعدائِهِ قَبْلَهُ الرُّعْـــــبُ
إذا اعتَقَلوا سُمْرَ الرِّماحِ لِغـــــارَةٍ	وجُرْدُ الجيادِ الضابِعاتِ بِهِمْ نُكْـــبُ[١٤]

إن صفة المجد تدل على التمتع بسمات البطولة, وهي صورة رائعة رسمها الأبيوردي للبطل الخليفة المقتدي بأمر الله , إذ شبّهه بالجبل الذي يستظل الناس به, المدافع عنهم, وحامي أرضهم, والذي يستجير به المظلوم ويقتصُّ من الظالم, وما عرف به من الشَّجاعة والاقدام وقوة بأسهِ فهو الذي يبث الرعب في قلوب أعدائهِ, حتى يسيطر عليهم الهلع, قبل وصوله إليهم, " واثارة الهلع في نفوس الاعداء, الذين لا يملكون إلا سلوك أحد السبيلين, إما الفرار من البطل طلبًا للنجاة وإما الاحجام عن لقائه خوفًا من الموت"[١٥] فقوة البطل الذي لا يعرف الخوف. استمدها من قوة آبائه, فخصاله وسمعته امتدت على عمره, والتي جعلته في مصاف الرجال الأبطال . وأنهُ البطل المرعب لأعدائه, إذ يتولاهم الرعب, ويدب في قلوبهم الخوف, قبل أنْ يصل إليهم الخليفة وجيشه, بما عُرف عن الخليفة البطل من قوة وبطش وهول وبسالة, فكاد الرعب يقاتل معه في صفوفه.

وهو البطل الفارس الشُّجاع الصلب, المجاهد في سبيل الله مستنصراً لدينه, المتلذذ بالحروب لأنه مُتعوّد على النصر على الأعداء, من فرط شجاعته وقوة جيشه, المبارز البارع المتقن للفنون القتالية الذي يوقع الخسائر الكبيرة في صفوف العدو, فالخليفة البطلُ يجيد التخطيط والتدبير للمعركة بما يضمن النصر, فهو التوّاق للارتقاء بأعلى

مراتب المجد والعُلا وأسمى درجات العزة, الذي إذا انتضى السيف أصبحت أرض المعركة بحر من الدماء.

ووصف الشاعرُ البطل بصفات وصُف بها أسلافه من خلفاء بني العباس, إذ عرّج على سمات بطولته من الشجاعة والكرم, وما انماز به من خصالٍ, فكتب إلى المواقف المستظهريه أعزَّ الله نصرها يلتمس دارًا يسكنها , إذ قال: (من البحر البسيط)[١٦]

وفيكَ منْ شيَمِ المَنصورِ سَطْوَتُـــــهُ والبيضُ تَلْمَعُ والهَيْجـــــاءُ تَسْتَعِرُ

ومَكْرُماتٌ منَ المَهْديّ تَنْشُرُهـــــــا وأيَّ هَدْيٍ إلى العَليـــــــاءِ تَفْتَقِرُ

ومنْ أبي الفضلِ عِزٌّ يُستَجارُ بـــــه يومَ الوغى وظَـــــلامُ النّقْعِ مُعْتَكِرُ

أشار الشاعر إلى سمات رئيسة للبطل, ومنها الشجاعة والكرم, وهما صفتان من أبرز سجايا البطل وخصاله الحميدة التي إنماز بها؛ فالمستظهر بالله هو بطل لديهِ صفات الشجاعة التي تجعله يقتحم ساحات الوغى ببسالة, ويفتخر مؤكدًا انتصاره فيها, وهذه الثقة والقوة ورثها من أسلافه العِظام خلفاء بني العباس, إذ برّز كرمه الذي عمَّ بعطاياه النَّاس جميعهم في سنوات القحط وقال ابن الأثير" كان ليّن الجانب كريم الأخلاق يحب الناس ويفعل الخير ويسارع الى أعمال البر والمثوبات مشكور المساعي لا يرد مكرمة تطلب منه" [١٧] ؛ فإنقاذ النَّاس وتخليصهم من الهلاك من مكامن سمات البطولة.

المطلب الثـانـــي

صورة الأميـــــر البطـــــل

إنَّ الأميرَ شخص يُوليه الخليفة إدارة اقليم من أقاليم الدولة, لأتساع رقعة الدولة الاسلامية, إذ يقوم بالإشرافِ على مصالحها السياسية والعسكرية, فضلاً عن إمامة الناس في الصلاة, ويفصل في الخصومات, ويقود الجُند في الفتوحات الاسلامية [١٨]؛ ويجب أنْ يكون ملماً بالإدارة والسياسة والعقيدة, ولديه ذكاء وفِطنة وحِنكة لتسيير

شؤون الاقليم, فالإمارة وظيفة أساسية هامة في النظام السياسي الاسلامي, إذ يناط بالولاة وحدة الدولة واستقرارها بما يضمن مصالح الرعية الاسلامية[١٩]. وفي العصر العباسي كثُرت الأمصار وتولَّى الكثير من الأُمراء أقاليم الدولة العباسية, وتسابق الشُّعراء إلى التغنّي ببطولات الأُمراء ومنهم الشّاعر أبو المظفر الأبيوردي(ت٥٠٧هـ) فكان له قصائد مَدْحٍ كثيرة للأمير سيف الدولة صّدقة بن منصور الأسدي(٤٤٢-٥٠١هـ) , أمير الحِلّة وبادية العراق, التي أشبهت سيفيات المُتنبي لسيف الدولة الحمداني, بالشجاعة في الحروب [٢٠] إذ استطاع الشاعر ابراز سمة البطل للأمير في شجاعته وقوة بأسه, إذ إنَّ البطل تمثل في شخص الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي[٢١]؛ فهو بطلٌ يقود الجيش, ويمارس القتال بشجاعة واستبسال , إذ صوّر الأبيوردي البطل فقال: (من البحر الطويل) [٢٢]

لهُ طَعَناتٌ إنْ سُبِرْنَ تَخاوَصَـــــتْ ... إلى مَن يُداويهِنَّ أعْيُنُهـــا الخُزْرُ[٢٣]

إذا ما دَعـــــا لَبّاهُ كُلُّ سَمَيْدَعٍ [٢٤] **... تُعَلُّ بِكَفَّيهِ الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْـــــــــرُ**

أذَلُّوا بِسَيفِ الدّولةِ ابنِ بَهائِهـــــــا ... رِقاباً فأرْخَى مِن عَلابِيّها القَسْـــــرُ

تُبيدُ يَداهُ مـــــــــا يُفيـــدُ بِبَأسِهِ ... فلَيسَ سِوى الذِّكْرِ الجَميلِ لهُ ذُخْـــرُ

إنَّ البطل الأمير اتصفت طعنته بالمرعبة القاتلة, يهرب منها كل شجاع حتى الرواسي تزور عن هذه الطعنة رعبًا, فوصف كثرة الطعنات كالأعين الضيقة, فأعينها ما يُبيّن من نجلها وتخاوصها شرقها بالدم, كالتي كسرت بصرها, إذ صوّر الشاعر للطعناتِ أعيُنا خُزرا تتخاوص. شبّه الطعنة بالإنسان وحذف المشبه به, وترك لازمة وهي العين على سبيل الاستعارة المكنية. وصفات التخاوص والخزر ترشيح. وإذا ما دعا الأمير الشجعان للقتال لبّاه كل باسل شجاع, وهذه الشجاعة والقوة اتصف بها البطل في المعركة, "فان من مظاهر البطولة والثبات وقت الشدة, وقدرة المقاومة, والصبر على المكاره ومطاردة الأعداء كانت تمتد الى دائرة أُخرى من دوائر الاحساس لتعطيه من

فيض مشاعرها ما يوازن المعادلة ويحقق الحرب صورتها الحماسية" [٢٥] واتصف بها أفراد جيشه الذين يسقون مَرّةٌ بعد أُخرى رماحهم بدماء الأعداء, الذين ذاقوا الذِّل والهَوان مِنْ قوة وبطش واقدام البطل الذي يهلك الأعداء؛ فاستطاع أنْ يبسط سيطرته على حرب عوانٍ بشجاعته وضربته القاضية. فقال الأبيوردي : (من البحر الطويل) [٢٦]

وحَرْبٍ عَوانٍ لمْ يَخُضْ غَمَراتِهـــــــا ... سِوى أَسَدِيٍّ هَمُّهُ الفَتْكَةُ البِكْـــرُ[27]

إذا ورَدَتْها البِيضُ يَلْهَثْنَ مِنْ صــدًى ... رَجَعْنَ رِواءً وهْيَ قـــــــانِيَةٌ حُمْرُ

يَئِنُّ لها الأبطالُ مِـــــنْ حَذَرِ الرَّدى ... أنينَ هَوامي العِيسِ أَضْجَرَها العِشْـرُ[28]

ويَزْأَرُ في حافاتِها كُلُّ ضَيْغَـــــــــمٍ ... إذا كَلَّ فيها نابُهُ خَدَشَ الظُّفْـــــــرُ

سَما نَحوها فـــــــي غِلْمَةٍ ناشِرِيَّةٍ ... لهَمْ في صَهيلِ الخَيلِ أو نَقْعِهـا نُذْرُ

إنَّ البطل الذي خاض حروب شديدة بشجاعته, وبسالة رجاله فهم أبطال, الذي يكون السيف بأكفه صادئ متعطش حتى يدخل الحرب؛ لترتوي السيوف من دماء العدو, كالإبل العطاش, منذ تسعة أيام لم ترتوي؛ إنها صورة عن شدّة الحرب التي كان بطلها الأمير سيف الدولة(٥٠١هـ) التي جعلت الأبطال تئن خوفًا من الهلاك من الأمير وجنده, وفيها يزأر الشجعان كزئير الأسود, ملوك الوغى حتى إذا انكسر بعض اسلحتهم من شدّة الطعان والضرب, استعاروا الناب للرمح والظفر للسيف فسمة البطل للأمير ما تميز به من شجاعة واقدام, فضلًا عن أفراد جيشه الصناديد في ساحة المعركة, إذ استطاع أنْ ينتصر على عدوه بثقة, فالشاعر صوّر شجاعة الأمير بدقة, والذي يندرج تحت معنى عام وهو الشجاعة ومن هذا المعنى تتفرع سمات ثانوية أبرزها الفتك بالأعداء الناتج عن شدة بأس الأمير.[٢٩] وما جاء به من معانٍ تناسب هول وفزع النزال. و(البيض) أي السيوف البيض، فذكَرَ الصفة كناية عن الموصوف, وجَعل السيوف تلهث كالحيوان، فحذف المشبه لمّا شبّه الكمِيَّ (الشجاع) بالضيغم، ووصف صياحه في حومة الحرب بالزئير. وأسلحته بالناب والظفر ترشيحا

للاستعارة، يعني إذا انكسر بعضُ أسلحته من كثرة الضراب والطعان أو كَلَّ؛ فصار بحال لا تؤثر في الضراب, أخذ بسلاح آخر؛ فاستعار الناب للرمح, والظفر للسيف؛ إذ شَبّه المقاتل الشجاع بالضيغم (الأسد)، وحَذَف المشبه وصرّح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية. وكلمة (يزأر) ترشيح. وأيضا يمكن عدُّ (الناب) و(الظفر) من ترشيح الاستعارة السابقة, أي استعارة الأسد للمقاتل. ويمكن إجراءُ الاستعارة في (الناب) و(الظفر)، فيقال: شبَّهَ الرمحَ بالناب، وشبَّه السيفَ بالظفر، وحُذف المشبه من التشبيهين ورمز إليه بصفة (يلهثن) على سبيل الاستعارة المكنية. وقوله (رواء) ترشيح. وقوله (قانية حمر) كناية عن الدم, وعن الغَلَبَة.

وفي قصيدة صوّر فيها الأبيوردي بعض أصدقائه من أُمراء العرب, برَّز سمة الحِلم عند أحد أُمراء عصره, الذي كان يعفو عن أعدائه ليس ضعفًا ولا تخاذلًا, بل سموًا ورفعةً إذ ((يتخذ من ضبط النفس والصبر أولى خطوات دفع الشَّر, ثم يصفح عن المعتدي, ويبتدر إلى المكرمات, وفي الساعة العصيبة تتلاشى أحقاده, بل يسمو فوق عنف الغريزة البشرية))[30] إذ يقولُ فيه(من البحر الكامل) [٣١]

فرأيتُهُ يَسَعُ العُـــــــــــداةَ بِعَفْوِهِ وتُجيرُ قُدْرَتُـــــــــــهُ عَليهِ فَيَحْلُمُ

ويَوَدُّ كلُّ بَريءِ قَومٍ أنَّـــــــــــهُ مِمّا يَمُنُّ بـــهِ عليْهِمْ مُـــــــــجرِمُ

وأفَدْتُ مِنْ أخـــــلاقِهِ ونَوالِـــــــــهِ مِنَحاً يَضِنُّ بهـــا السَّحابُ المُرْهِمُ [32]

إنَّ الأميرَ هو البطل الحليم إذا ظفر بالعدو منعته قدرته من قتله أو الاساءة إليه, لأنَّ القدرة دعته إلى الحِلم كونه معروف بحِلمه وعطفهِ وكرمه, حتى ودَّ بعض الناس لو كانوا مجرمين حتى يُصيبهم من حِلمه نصيباً, ومن أخلاقه مكرمةً لعَّل عطاءً يصيبهم كسحابة فيها مطر ضعيف, إنها صورة دقيقة للشاعر وهو يصف حِلم الأمير الذي يعد من سمات البطل, الذي ارتبط مفهومها بالسيادة , إذ قيل, : " من حلم ساد ومن

تفهم ازداد"[٣٣] ولهذا بلغ الأمير العلا والرفعة عند الناس ولاسيّما إذا اجتمعت مع صفة الحِلم صفات أُخرى في شخصية البطل منها الشجاعة والاقدام

وفي قصيدة أُخرى دعا فيها إلى الثورة ضد الظلم, ويطلب من الأمير البطل أبو الشداد ثروان بن وهيب العقيلي(ت٤٨٧هـ) [٣٤] الوقوف بوجه المستبدين, ويهيج في نفسه الحمية العربية, فقال: (من البحر الطويل)[٣٥]

فَتى الحَيّ يأبى صُحْبَةَ الذِّرْعِ فـــــي	ولا تَكْلَفُ الأرْمـــــــاحُ إلا بحاسِـرِ
ولـــــــو بَذَلَ البَدْرُ النّجومَ لخاطِبٍ	لمَدَّ إلى ثَرْوانَ باعَ المُصـــــــــاهِرِ
فمَنْ لي بخِرْقٍ ثائرٍ فَوقَ سابِـــــحٍ	تَردّى بإعْصارٍ منَ النّقْعِ ثائـــــرِ[36]
إذا حَفَزَتْهُ هِزّةُ الرّوعِ خِلْتَـــــــــــه	على الطِّرْفِ صَقْراً فوقَ فَتْخاءَ كاسِرِ [37]

وهو البطل الشجاع الذي من فرط جرأته لا يحضر إلى ساحات القتال وعليه درع, ومن شدة قوة بأسه, فهو لا يخاف, ولا يتوانى عن مهاجمة الأعداء, فصورة البطل الأمير أبو الشداد صوّرها الشاعر بدقة وجمال؛ فلو كان للبدر أنْ يصاهر أحداً لتصاهر مع ثروان بن وهيب, ثم وصف الثائر المغير على فرسه في المعركة , وجعله كالإعصار الهائج من شدة هول النِزال, وهو يصف البطل بالعاشق للحروب لأن حميته العربية لا ترضى بالذل والهوان, فأكملت فيه سمات البطل, ولا يتقاعس عن تلبية نداء الحرب, والذود عن الأمة. وشبّه الأبيوردي البطل بالصقر وهو ممتطٍ فرسه كالعقاب المسرع الذي ينقض على الاعداء بلا هوادة. وفي موضع آخر ذكر فيه بعض أمراء العرب, فصوّر شجاعتهم وإقدامهم في الحروب. إذ قال: (من البحر الوافر) [٣٨]

طَوَيْتَ إلى العـــــراقِ مَسابَ صِلٍّ [39] يُنَضْنِضُ عندَ مُعْتَلَجِ الكِفـــــــــاحِ
وشِمْتَ برأيِكَ الأسْيافَ عنـــــــــهُ فأقْلَعَتِ الكِباشُ عنِ النِّطـــــاحِ [40]
وعُدْتَ وتحتَ رايتك العَوالـــــــــي تُحدِّثُ عن حِمـــــــــاهُ المُسْتَباحِ

وهو البطل الشجاع والفارس المغوار, فالشجاعة حصن البطل والجبن عامل ضعف وهوان, فالبطل يذهب إلى الحرب بكل جرأه ويُجابه العقبات والمصاعب بكل صبر, قاصداً هلاك الأعداء كما تذهب الحيّة غير خائفة عندما تريد أنْ تلسع أحدًا, وصوّر الشاعر البطل الذي كفَّ شر جند العدو بسيفه البتار وجيشه المغوار, الذي بلغ العُلا , وقد قتل قائد العدو وأبطالهم. ذهَبْتَ إلى العراق مجدًّا غيرَ خائف، قاصدًا إهلاكَ الأعداء كما تذهبُ الحية غيرَ خائفةٍ إذا قَصَدَتْ لَسْعَ أحدًا. إذ شَبَّه مواجهته الأعداء دون خوف وإهلاكهم بمواجهة الحية لمن تريد لسعه دون خوف قصد إهلاكه. فالمشبه هو(مواجهته الأعداء دون خوف وإهلاكهم) وهو محذوف. والمشبه به هو (مواجهة الحية لمن تريد لسعه دون خوف قصد إهلاكه) وهو مذكور. فالمشبه محذوف والمشبّه به مذكور، فالاستعارة تمثيلية.

المطلب الثالث

صـــورة الوزير البطـــل

وردت لفظة وزير في القرآن الكريم في قوله تعالى في ســـورة طه واجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْـدُدْ بِهِ أَزْرِي وأَشْـرِكْهُ فِي أَمْرِ) [٤١] فهذه اللفظة وردت قبل الاسلام, لكنْ مفهومها الاساسي ظهر بعد الاسلام, أي المعاون الذي يتخذه الخليفة لمعاونته على شؤون الدولة, وخصوصاً في العصر العباسي الأول التي تشعّبت مصالحها واتسعت دواوينها, فالوزير هو الوسيط بين الخليفة والشعب؛ فيجب أنْ يكون ذا حكمة وقدرة على أداء مهامه المناطة به على وفق مصـــلحة الدولة, وأنْ يعتمد الكفاءة والأمانة والاخلاص والشجاعة ومحبوباً لدى عامة الشعب" فالوزارة لم

تتمهد قواعدها وتســـتقر قوانينها إلّا في دولة بني العباس , فقبل ذلك لم تكن متقنة القواعد والقوانين بل كان لكل ملك أتباع وحواشٍ, يعملون عمل الوزير"[٤٢] فكان الوزير هو حلقة الوصل بين الخليفة والرعية

والشــاعر الأبيوردي من شُــعراء العصــر العباســي, وقد تغنّى بالكثير من الوزراء ولاسيّما الوزير نِظام الملك(٤٠٨-٤٨٥هـ) الحسن بن علي بن اسحاق وأولاده الوزراء مؤيد الملك عبيد الله بن الحسن (ت٤٩٥هـــ) وعز الملك الحسين بن الحسن وسيّد الوزراء أحمد بن الحســن, إذ كان له قصــائد مدح خالده تضــمنت أحداث العصــر كحروب الســلاجقة مع الروم, والحروب بين الســلاجقة فيما بينهم ولاســيّما حروب الأخوين محمد(٤٧٤- ٥١١هـ) وبركيارق(٤٧٤-٤٩٨هــ) أولاد ملكشاه (ت٤٨٥)؛ فمن خلال مدحهم كان يضـفي على الوزراء صـفات الملوك والخلفاء حتى أنه يسـند الفتوح وانتصارات الحروب لهم[٤٣]؛ إذ مدح الكثير من الوزراء ومنهم نظام الملك أبا علي الحسـن بن علي بن اسـحاق[٤٤] وزير السـلاجقة المعروف بقوام الدين " إذ فتح قلعة جعبر سنة سبع وسبعين وأربعمائة, ودخول الأتراك انطاكية, في زمن السلطان جلال الدولة السلطان السلجوقي ملكشاه بن ألب أرسلان(ت٤٦٥هــ"[٤٥] إذ صوّر شـجاعة الوزير القائد في المعركة التي عن طريقها فتحت القلعة الحصـينة؛ إذ كانت صورة البطل برّاقة بسمات الشجاعة والإقدام, إذ قال: (من البحر الكامل) [٤٦]

وكأنّ أطْـــــلاَلاً بمُنعَرَجِ اللّـــــوى	أشْلاءُ قَتْلاكَ التي لـــــــــمْ تُقْبَرِ
أخلَيْتَ منها الشّامَ حيـــــنَ تظلّمَتْ	منها ومَـــــنْ يَستَجْدِ عَدْلَكَ يُنصَرِ
فقَشَرْتَ بالعَضْبِ الجُرازِ[47] قُشَيْرَهـــا	وقَلَعْتَ بـــــالأسَلاتِ قلعَةَ جَعْبَرِ[48]
وتَحِلُّهـــــــا عُصَبٌ تُضَرّمُ للْقِرى	شَذَبَ الأراكِ زَهادَةً فـــــي العَنْبَرِ
فخَبَتْ ببَأْسِكَ فِتْنَةٌ عَرَبيّـــــــــةٌ	كانت تُهَجْهِجُ[49] بـــــالسّوامِ النُّفَّرِ
وفَتَحْـــــتَ أنطاكيّةَ الرّومِ التـــي	نَشَزَتْ مَعاقِلُهـــــا على الإسكَنْدَرِ

إنَّ أهم ما ميز بطولة الوزير هي القوة والشجاعة والإقدام والعدل, إذ صوّر الشاعر البطل الذي فتح تلك القلعة الحصينة الشمَّاء شاهقة البناء, التي استعصت على الاسكندر الأكبر, وجيش الروم, إذ صوّر البطل الذي هزم الروم , وجعل قتلاهم ملقاةً على جانب الطريق كأنها أطلال, من بقايا الجيش, دلالة على حجم وهول المعركة التي أظهرت شجاعة البطل, وبرزت فيها سمات البطل, والبيت كناية عن شدّة بأس الوزير الذين فعل ما لم يفعله الإسكندر؛ لأنه هو مَنْ ألحقَ الهزيمة بجيوش الأعداء التي عن طريقها استطاع أنْ يفتح هذه القلعة بسيوف رجاله القاطعة ورماحهم, إذ هو بطل يمارس القتال ولا يهاب العدو, ذو بأس وقوة تمكنه من خوض المعارك بثقة لتحقيق النصر, وهذه الثقة مكنته من إضعافِ قوة الروم, الذي جعل من أشلاء العدو بقايا أطلال, لكنّه في السِّلم متبصر بأحوال الناس, مستنصر للمظلومين.

ولم يقتصر الأبيوردي على ابراز صفات الشجاعة والاقدام؛ وانما رسم صورة العدل التي كانت ركيزة أساسية لسمات البطل , فقال(من البحر الكامل)[٥٠]

رُفِعَتْ منارُ العَدلِ في أرْجائِهـــــــا فاللّيْثُ يَخْضَعُ للغَزالِ الأحْـــــــوَرِ

وهو الوزير العادل في صورةٍ رسمها الشاعر للبطل بعد فتح قلعة جعبر, لأنَّ العدل من الصفات الأساسية التي يجب أنْ يتسم بها البطل المسلم, التي تعكس أخلاقه الاسلامية. ومن الصفات التي رسمها الأبيوردي للوزير نظام الملك(٤٠٨-٤٨٥هـ) في قصيدته الرائية, هي الكرم والمروءة, إذ قال(من البحر الكامل) [٥١]:

وترَشّفَ العافونَ منكَ أنامِـــــــــلاً يَخْلُفْنَ غادِيَةَ الغَـــمـــــامِ المُغزِرِ

رسم صورة للبطل الذي شبهه بالغيوم التي تغيث على الناس, وتخلصهم من الهلاك؛ بسبب ضيق الحال, وسنين القحط والجوع, إذ انَّ الكرم فيه انقاذ الأرواح من الجوع والعسر, وتغنّى الأبيوردي في الكثير من الوزراء غير البطل نظام الملك, إذ مدح

الوزير عِز الملك[٥٢]ابن نظام الملك. وزير السلطان بركيارق(ت ٤٥٨هـ) ((إذ تولّى السلطان بركيارق الحكم سنة (٤٨٧هـ) الذي استرد في عهده أجزاء كبيرة من الروم))[٥٣] فتغنّى الشاعر بالبطل نظام الدين, الذي برّز سمات البطل في شخصيته من شجاعة واقدام وعدل, إذ قال (من البحر البسيط)[٥٤]

والخَيْلُ عابِسَةٌ يَعْتادُهـــــــا مَرَحٌ ... إذا امتَطاهـــــا نِظامُ الدّينِ مُبْتَسِما

في ساعَةٍ تَذَرُ الأرْمـــــــاحَ راعِفةً ... والمَشْرَفيَّ على الأرواحِ مُحْتَكِمـــــا

رَطْبُ الغِرارَيْنِ مأمونٌ علـــــى بَطَلٍ ... يَخشى زَماناً على الأحرارِ مُتَّهَمـــــا

ومِنْ مَساعيكَ فَتْحٌ إذ سَلَلْتَ لـــــــهُ ... رَأياً فَلَلتَ به الصّمْصامَةَ[55] الخَذِمـــا

وقد رَمى بِكَ رُكْنُ الدينِ[56] مُعضلـــــةً ... يَهابُ كلُّ كَميٍّ دونَها قُحَمـــــــا[57]

برّز الشاعر صورة البطل على هيئة الفارس الشجاع الهمام, الذي يهب على الأعداء بعزم وحزم, ويخوض الغمرات, ولا يتوانى في الدفاع عن سلطانهم, إنها صورة للبطل في حومة الوغى وهو يحصد الأرواح ؛ فانتصر على جيش الروم, بعد معركة ضارية, والسيوف تتحكم في أعناق الرجال, ثم صوّر البطل والسيوف على رقاب الفرسان, ويعمل فيهم ما يبتغيه, وصوّر الشاعر هذا الفتح الذي كان نصرًا للإسلام بقيادة الوزير البطل (عز الملك) الذي تحمل صعوبات وهول المعركة بثبات وعزم وواجه الشدائد بقوة وشجاعة, فهو ذو رأي يفل سيوف الأعداء؛ إذ وصف الشاعر رأيه بأنه أمضى من السيوف, تعجز الأعداء عن مقاومته, وهكذا ظلّت صور البطل كبيرة اتسم فيها بالشجاعة والاقدام والرأي الصائب, فقد تميز وتفرّد عن بقية أقرانه بالمهارة والقيادة , فالبطل الوزير لمَّ شمل الدين الإسلامي ونشر العدل بين الناس, إذ قال الشاعر فيه(من البحر البسيط) [٥٨]

أضحى بهِ الدّينُ مُفْتَرّاً مَباسِمُـــــــهُ ... والمُلْكُ بعدَ شَتاتِ الشّملِ مُنتَظِمـــــا

فأشْرَقَ العَدْلُ والأيـــــــــامُ داجِيةٌ ... بَثّتْ يَدُ الظُّلْمِ في أرجائِها الظُّلَمـــــا

وهو البطل الذي أرجع هيبة الدولة الاسلامية, الذي افتخر فيه الشاعر بهذا الفتح؛ إذ أشرق فيه الاسلام, وأزاح الوزير البطلُ الظلم والانحراف الذي عمَّ الأرجاء, ونشر العدل في البلاد, لذا كان البطل الوزير يستحق الاهتمام والتقدير, إذ شبّه الشاعر العدل بالشمس، فحذف المشبه به ورمز إليه بلازمة من لوازمه وهو الفعل (أشرق) على سبيل الاستعارة المكنية. وفي قوله (والأيام داجية) شبه الشاعر كثرة الظلم في الأيام بكونها داجية، والمشبه محذوف، والمشبه به مذكور على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية (وهي تبعية لوقوعها في اسم مشتق: داجية). وفي قوله (يد الظلم) تشبيه للظلم بمن له يد، فحذف المشبه به ورمز إليه بلازمة (اليد) على سبيل الاستعارة المكنية. و(بثّت) ترشيح. ولأجله تغنّى الشاعر بالوزير البطل, وأظهر سمات البطل. وكان لبقاء الدولة السلجوقية هذه المدّة, بفضل الوزراء وحزمهم وقوتهم لمقارعة أعدائهم ببسالة؛ فنرى الشاعر يتغنّى بحق الوزير عز الملك عند تقليده الوزراء وفتك الأتراك ببعض أعدائه, إذ قال: (من البحر الطويل) [٥٩]

ولولا نِظامُ الدّينِ كانتْ لُحومُنـــــــا وإنْ كَرُمَتْ نُهْبى نُســــــورٍ وأذْؤبِ

صوّر الشاعر البطل الوزير نظام الدين الذي لولا شجاعته وتدبيره؛ لسفكت دماء, واستبيحت أعراض الناس. ثم صوّر عزيمته وبسالته وعقله الراجح الذي لا يدع مظلوماً إلا أجاره , ولا ظالماً إلا اقتصَّ منه, إذ لا يرضى بالذل والهوان لدولته, كناية عن قتلنا ومذلّتنا. فقال: (من البحر الطويل)[60]

إذا كُنتَ جاراً للحُسَيْنِ فلا تُبـَـــــلْ رِضَى المُتَجنّي فاتْرُكِ الدّهْرَ يَغْضَـــبِ
أخو عَزْمَةٍ تُغْني إذا الأمْـــرُ أظْلَمَتْ جَوانِبُهُ عنْ باتِرِ الحَدِّ مِقْضَـــــــبِ
ويَسْمو إلى أعْدائِهِ مـــــنْ كُماتِهِ وآرائِهِ فـــــــي مِقْنَبٍ بَعْدَ مِقْنَبِ[61]
ويَرْميهمُ واليومُ دامٍ عَجاجُـــــــهُ بجُرْدٍ يُبـــــــارينَ الأعِنّةَ شُزَّبِ[62]
ويَكْنُفُهُ نَصْرٌ يُنـــــاجـــــي لِواءَهُ إذا مـــــــا هَفا كالطّائِرِ المُتَقلِّبِ

هذه صورة البطل صاحب العزم القوي والرأي الصائب, إذ كان مثالًا للشجاعة, يجير المستضعفين ويدافع عن المظلومين, إذ مَنْ كان جاره لا يبالي بالمصاعب, سيف شديد القطع على الظالمين, كسب العلا والرفعة على أعدائه برأيه الحكيم, وفرسانه الأبطال وخيوله السريعة, فمن شجاعته, إذا اشتد النقع, وحجب عيون الفرسان, والخيول مضمرة من فزع وهول الحوْمة , يظهر بثبات وثقة بفرسانه ينتصر برجال كالطائر المتقلب حين يهفو على أعدائهم,وقوله: **(ويَسْمو إلى أعْدائِهِ منْ كُماتِهِ)** كناية عن شجاعة الوزير البطل، واستمرار مواجهاته. صورة بثت سمات البطل التي صوّرها الأبيوردي والتي اتسم بها البطل. إذ قال: (من البحر الطويل)[٦٣]

ويُلْقي لدَيْهِ المُعْتَفونَ رِحـــــــالَهُمْ بــأفْيَـــحَ لا يَعْتادُهُ المَحْلُ مُخْصِبِ

أقبل إليه **المُعْتَفونَ** من كل مكان, يلقون إليه رحالهم, من شدة كرمه وكثر عطائه بفناء أوسع وهو كناية عن المبالغة بالعطاء وشدة كرمه.

ثم صوّر الشاعر شجاعة الوزير أبي بكر عبيد الله [٦٤] بن الحسن بن علي بن اسحاق الملقب(مؤيد الملك ت ٤٩٥هـ) الذي كان وزيراً للسلطان محمد(ت٥١١هـ) الذي انتصر على أخيه بروكيارق(٤٩٨هـ) في معركة (سبيذرود) [٦٥] فقال(من البحر الوافر)[٦٦]

وكَمْ لكَ منْ مَواطِنَ صالِحاتٍ بهِنَّ لفارجِ الكُرَبِ احْتِشـــادُ[67]

بيَوْمٍ كادَ مـــــــــنْ قَرَمٍ إلَيْهِمْ تلمَّظُ في حَواشِيهِ الصِّعـــادُ[68]

وَطِئْتُ بهِمْ سَنـــــامَ الأرضِ حتى تَرَكْتَ تِلاعَها وهْيَ الوِهـــادُ[69]

تُلَقّي الطّعْنَ لَبّـــــــاتِ المَذاكي ويُدْمي منْ حَوامِيهـــــا الطِّرادُ

فأنتَ الغيثُ شِيمتُهُ سَمـــــــاحٌ وأنت اللّيْثُ عُرْضَتُهُ جِـــــلادُ

يمثل هنا البطل الشجاع ذو القوة والجرأة في ساحة الوغى التي جعلها احتفالاً بقتاله الأعداء, في صورة رسمها الشاعر للرماح التي كادت أنْ تبتلع لحوم العدو, إذ استعار

التلمظ للرماح, كأنَّها ظمأى وعطشى لدمائهم, نلحظ الرماح من شدّة شهوتها لأكل اللحم, إذ إنَّ البطل وفرسانه يملؤون الأرض المنخفضة لجذب القتلى حتى باتت كأنها قلاع عالية, صورة مفزعة بساحة القتال, ثم شبّه البطل بالغيث الذي يجود ويصفح إذ استعان بصورة الغيث للكشف عن أخلاق الوزير وسجاياه, لارتباط الغيث في الأذهان من خير وعفوا. إذ انَّ شيمته السماح والعفو عن المعتدين, وبالأسد الكاسر القوي على الأعداء, إذ عبّر الشاعر عن قدرته واقدامه على خوض غمار الحرب والنصر فيها, صورة كأننا عِشنا أحداثها المفزعة بمضاربة السيوف والرماح والجثث ملقاة في كل مكان. فمما لا شكَّ فيه أنَّ مَنْ يقدر أنْ يخوض هذه الحرب, وينتصر فيها, يستحق سمة البطل. ثم صوّر شجاعة البطل(قوام الدين ت٥٤٤هـ)[٧٠] أبا نصر أحمد بن الحسين بن علي بن اسحاق الذي رفع رؤوس رجاله ودولته إلى العُلا. إذ قال (من البحر السريع)[٧١]

في فِتيَةٍ تَسْحَبُ سُمْرَ القَنـــــــــا	**بحَيثُ ذَيلُ النّقعِ مَسْحـــــــــوبُ**
مَدَّ قِـــــــــوامُ الدّينِ أبْواعَهُمْ	**إلى العُلا والعِزُّ مَطْلـــــــــوبُ**
أرْوَعُ يَنْميهِ أبٌ مـــــــــاجِدٌ	**إلَيْهِما السّؤْدَدُ مَنســـــــــوبُ**
وعَزمَةٍ نالَ بها مـــــــــا ابْتَغى	**مـــــــنَ العِدا والسّيْفُ مَقْـــروبُ**
والسُّمْرُ لـــــــــمْ تَكْلَفْ بلَبّاتِهِمْ	**راعِفَةً منها الأنـــــــــابيبُ**
هذا وكَمْ مِنْ غَمْرَةٍ خاضَهـــــــــا	**فيهـــــــــا نَقيعُ السُّمِّ مَشْروبُ**

وصف الشاعر شجاعة الوزير البطل قوام الدين(٥٤٤هـ), , إذ إنَّ عزم البطل فكان الحصن الحصين لكل متربص بهم, بسيفه و رمحه؛ فعزمه نال به مراده , وانتصر على الأعداء إذا خاض النوازل وبث الرعب في صفوفهم, صورة دقيقة رسمها الأبيوردي للبطل," والبطل في الحياة والشعر, مقاتلٌ جسورٌ, وشجاعٌ مقدام وليس بمتهور ولا خوّار, فتاك في صراعه مع الأعداء. انه الفاعل الحاضر, وليس الغائب

المـأمول أو المنتظر المرجوّ. يظهر في الوجود الواقعي بكيـان حسّـــي منظور, وشخصية حيّة؛ بوصفه مركز القوة المشعة" [٧٢] الذي وصفه بصفات العزم والإقدام, الذي بلغ المجد والعلا, مما جعل الشـاعر يصـفه بصـفات البطل. وعاش الناس في عدل وأمان كناية عن الإعزاز هذا ما وصـف الشـاعر به الوزير البطل في القصـيدة نفسها, إذ قال(من البحر السريع) [٧٣]

يَفرُشُهُمْ عَدْلاً وأمْنـــــاً فَـــــلا يُحَسُّ مَظْلـــــومٌ ومَرْعـــــوبُ

ويصور البطل العادل الذي بسط عدله على الناس, إذ أنهى الظلم؛ فهو يجير المظلوم, ويقتصَّ من الظالم. وصوّر وزير المستظهر بالله (٥١٢هـ)(أبو منصور محمد بن جهير الملقب عميد الدولة٤٩٣هـ) [٧٤] إلا أنَّهُ لم يذكره بالاسم يبدو أنَّ الشاعر كان ينتقي من يتصل بهم, ولا يمدحه إلا ان يحبه حبًّا بحب, ولهذا لم نجد قصيدة واحدة يذكر فيها اسم الوزير ابن جهير, فقط يقول وزير الخليفة المستظهر ت ٥١٢هـ, على الرغم من مكانته في عصره ومنزلته من الخليفة [٧٥]؛ بسبب خلافهِ مع ابن جهير الذي وَشَى به عند الخليفة(لكنَّهُ لا يغفل عن اطراء الوزير من خلال ابراز صورة رائعة للخليفة المستظهر بالله(ت٥١٢هـ) ولم يحصل أو يطلب مالًا وجاهًا) [٧٦]والأبيوردي من شُعراء الدولة العباسية؛ إذ كان يضفي على الوزراء والأُمراء صفات الملوك والخلفاء؛ بل كان يسند إليهم كل أحداث العصر من فتوح وحروب وقضاء على الفتن ونشر العدل بين الرعية واستقرار أركان الدولة [٧٧], إذ صوّر بعض وزراء عصره, ووصفهم بصفات العزم والحزم, والشجاعة والعدل والكرم. إذ قال: (من البحر الطويل)[٧٨]

لَجِئْتَ مَجيءَ البَدرِ مَدَّ رِواقَـــــــهُ على أُفُقٍ وخْفِ العذائـــــرِ مُظْلِمِ
وزُرْتَ كمـــــــــا زارَ الرّبيعُ مُطَبِّقاً نَداهُ فأحْيـــــــــا كُلَّ مُثْرٍ ومُعْدِمِ
برأْيٍ تَمشَّى المُشْكِلاتُ خِلالَـــــــهُ على حَدِّ مَصقــولِ الغِرارَيْنِ مِخْذَمِ
وعَزْمٍ إذا ما الحَرْبُ حَطّتْ لِثامَهـــــا يُلَوِّي أنابيبَ الوَشيـــــجِ المُقَوَّمِ
بَقيـــــــــتَ لمَجْدٍ يتَّقِي دونَهُ العِدا تَناوُشَ رَقَّاصِ الأنـــــابيبِ لَهْذَمِ

إنها صورة للبطل الذي يأبى الذل والظلم, ويتمتع بالحِلم ورجاحة الرأي والعزم والشجاعة, إذ جاء جئت مجيء البدر الذي يجلو الظلام, من حيث السرعة مطبقًا نداه على الناس. فعمَّ كل غني وفقير, إذ يشمل خيره الجميع, وشبّه رأيه بالسيف المصقول على الجميع, ثم عرَّج الشاعر على عزم الوزير البطل إنْ خاض حربًا, أي أنَّ عزيمته لا يعروها ضعف أو جبن, فشجاعته وعزمه ورأيه الراجح من أبرز الصفات المكملة لسمات البطل, التي حرص عليها الشُّعراء في التغني بالأبطال, إذ قرن الشاعر رجاحة الرأي بالعزم والشجاعة لتحقيق البطولة, إذا اشتدت الحرب كان صارمًا على الأعداء حتى إن انابيب الرماح انعطفت من شدة الطعن بها, فتهابه أعداؤه منه لئلا تصيبهم رماحه الحاده, وهكذا هام الشاعر بشعره البطولي في كل وادٍ, إذ ضمنَّه الخِصال الحميدة للبطل وما يتمتع به من المحامد والمكارم, لإضفاء سمة البطولة عليه, وهذا الذي سما بذائقته الشعرية لإبراز تصويره البارع.

* * * * *

الخاتمة

يتبين أنَّ للحياة السياسية دورها الأكبر في ترسيخ غرض المدح والفخر في الشعر, فجاء شعر الابيوردي يعُبَّر عما يجول في نفوس هؤلاء الأبطال من القيم السلوكية السليمة التي سار عليها الخلفاء والأمراء والوزراء وما يحملونه من شجاعة , وفخر, وكرم, وحِلم وغير ذلك من صور البطولة التي تعد من صفات الحكم الرشيد, والتي تعكس حياتهم التي كانت تفرض عليهم أدب الفروسية وتمجيد البطولة؛ لأنَّها نمط حياتهم الحافلة بالكثير من الحروب والمعارك , مما دعا الشاعر إلى استدعائهم في شعره؛ ليشيد بخصالهم الحميدة , بأصدق تمثيل لما دار من معارك, وما برز فيها من روح الفخر والحماسة, فضلًا عن صفات البطولة من الكرم والوفاء والحكمة.

الهوامش

١() ينظر: الشعر العربي بين الجمود والتطور, محمد عبد العزيز الكفراوي : ٦٧.

٢() ينظر: الأبيوردي شاعر العصر السلجوقي, علي محمد صلب : ٨٠-٨١.

٣() أبو المظفر الأبيوردي شاعر العروبة في القرن الخامس الهجري, الدكتور جميل سعيد, مجلةِ المجمع العلمي العراقي, العدد الثالث: ١٦٤.

4() ينظر: دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية, د. حسان حلّاق, دار النهضة العربية, بيروت, ط٢, ١٩٩٩: ١٢-١٤. .

5( ) الانعام: الاية ١٦٥.

٦() البقرة: الآية ٣٠.

٧() صورة البطل في شعر أبي تمام, قابل رشيد نافع المرامحي, رسالة ماجستير, كلية اللغة العربية, جامعة أم القرى, غير منشورة, ١٤٣٥هـ : ١٠٧.

٨() البداية والنهاية, الامام الحافظ المؤرخ أبي الفداء اسماعيل ابن كثير(ت٧٧٤هـ) تح: صلاح محمد الخيمي, , دارين للطباعة والنشر وزارة الاوقاف والشؤن الاسلامية , بيروت, لبنان, ٢٠١٥: ١٩١/١٣.

٩() لسان العرب, ابن منظور: مادة كرم.

١٠() الديوان: ١٢٨/١. يَطَّبيني: دعاه, لسان العرب, مادة طبي ٣/١٥. مَدْجونِ: مظلم. لسان العرب, مادة دجى:٢٥٠/١٤ .

١١( ) الحياة العربية من الشعر الجاهلي, احمد محمد الحوفي, مكتبة نهضة, مصر , القاهرة, ط٣, ١٩٥٢:٣٢.

١٢() الديوان: ٢١٢/١.

١٣() الديوان: ١/ ٢٣٦. باذخ: مادة بذخ والباذخ العالي الجبل الطويل. لسان العرب: ٢/ ٤٤.,

الضابِعاتِ: أي مدت أضباعها في سيرها وهي أعضائها وتقول أخذ بضبعيه أي بعضديهِ. لسان العرب, مادة ضبع : ١٤/٩.

١٤( ) نكبب: أي مالت عن موقف الضعن . لسان العرب, مادة نكب : ١٤/ ٣٤٩.

١٥( ) قصيدة الحرب المسار الموضوعي والتشكيل الفني, الدكتور جبير صالح حمادي, أمل الجديدة,ط١, دمشق, سورية, ٢٠١٦: ٥٣.

١٦() الديوان/ ٦٧٤/١.

١٧( ) الكامل في التاريخ, للامام العلامة عمدة المؤرخين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين

(ت ٦٣٠هـ) , راجعه وصححه: الدكتور محمد يوسف الدقاق, المجلد التاسع, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط٤, ٢٠٠٣: ١٧٣.

١٨() ينظر: نظم الحكم والادارة في الدولة الاسلامية: المستشار عمر شريف, معهد الدراسات الاسلامية, ١٩٩١: ٦٤.

١٩() ينظر: تاريخ النظم والحضارة الاسلامية , د. فتحية النبراوي, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن,ط١, ٢٠١١: ٩٦.

٢٠() ينظر: الأبيوردي شاعر العرب في العصر السلجوقي, مصدر سابق:١١٥.

٢١() أبو الحسن سيف الدولة (٤٤٢-٥٠١هـ) وهو صدقة بن منصور بن دبيس المزيدي الناشري الأسدي, ولي إمارة بني مزيد بعد وفاة أبيه سنة(٤٨٩هـ) وبنى الحلة بين بغداد والكوفة , كان شجاعاً حازماً طامحاً إلى التغلب والسيادة, موصوفاً بمكارم الأخلاق , وانتظم له ملك بادية العراق, إلى أنْ وحف عليه السلطان محمد بن ملكشاه فنشبت بينهما حرب طاحنة؛ انتهت بمقتل صدقة. المصدر: الاعلام: ٣/ ٢٩٠-٢٩١. ابن الأثير: ١٥٤/١٠. اعيان الشيعة/ ٣٨٦/٧.

٢٢( ) الديوان: ١٥٨/١-١٦٠.

٢٣( ) تخاوصت: الخوص, ضيق العين وصغرها وغؤورها: رجل أخوص أي غائر العين. لسان العرب, مادة خوص: ١٧٨/٥. الخُررُ: كسر العين بصرها: لسان العرب, مادة خزر: ٥٩/٥.

٢٤( ) سَمَيْدَع: الشجاع موطأ الاكناف. لسان العرب, مادة سمدع: ٢٥١/٧.

٢٥( ) شعر الحرب عند العرب, نوري حمودي القيسي, مصدر سابق, ٦٦-٦٧.

٢٦() الديوان: ١٦١/١.

٢٧) عوان: قُوتل فيها مرّر بعد أُخرى. لسان العرب, مادة عون: ١٠/ ٣٤٤.

٢٨( ) هوامي: هوام , عطشا. لسان العرب, مادة همي: ٣٦٥/١٥.

٢٩( ) قصيدة الحرب المسار الموضوعي والتشكيل الفني, الدكتور جبير صالح حمادي, مصدر سابق: ٥٣.

30() البطل في شعر الحماسة , جليل رشيد فالح, مجلة آداب الرافدين, العدد ١٤, ١٩٨٠: ٢٥٢.

٣١() الديوان: ١٧٧/١.

٣٢( ) المُرهمُ: الرهمة , المطر الضعيف الدائم القطر, والجمع رهم ورهام. لسان العرب, مادة رهم: ٢٤٧/٦.

(٣٣) عيون الاخبار , ابن قتيبة, نسخة مصور ة عن مطبعة دار الكتب, مصر, ١٩٦٣: ٢٨٢/١.

٣٤() أبو الشداد ثروان بم وهيب: وهو ثروان بم وهيب بن وهيبة العقيلي, أمير هيت الذي اقتطعها السلطان بركيارق لباء الدولة ثروان, وأقام هو وجماعته من بني عقيل عند سيف الدولة صدقة, وكان الأخير يزوره كثيراً ثم تنافر لأنَّ صديقه زوّج بنتاً له من ابن عمه وكان ثروان قد خطبها ,

فأمر صدقة بهيت فأرسل ثروان حاجبه وكتب خطة بتسليم البلد إليه. ينظر: الكامل في التاريخو ابن الأثير:١٠/٣٥٨.

٣٥() الديوان : ١/ ٤٧٠-٤٧٣.

٣٦( ) ثائر: أي ثار الغبار أي هاج. لسان العرب, مادة ثأر: ٣/٥.

٣٧( ) كاسر: أي العقاب. لسان العرب, مادة كسر: ٥/ ١٤١.

٣٨() الديوان: ١/ ٥٢٦.

٣٩( ) صل: الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها. لسان العرب, مادة صلل: ٨/٢٧٣.

٤٠( ) الكباش: جمع كبش, وكبش القوم, أي شجاعها ورئيسها, وكبش القوم حاميهم. لسان العرب, مادة كبش: ١٣/١٤.

٤١( ) سورة طه: الآية ٢٩.

(٤٢) الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية, محمد بن علي ابن طباطباالمعروف ابن الطقطقا, دار صادر, بيروت: ١٥٣.

٤٣() ينظر: الأبيوردي شاعر العرب في العصر السلجوقي, الدكتور علي محمد طلب,ط١, دار الهلال, مصر, ٢٠٠٠م: ١١١-١١٢.

٤٤() نظام الملك وهو أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي الملقب قوام الدين(٤٠٨-٤٨٥هـ) , وزير حازم عالِ الهمّة أصله من نواحي طوس, تأدب بآداب العرب و وسمع الحديث كثيراً واشتغل بالأعمال السلطانية. ينظر: البداية والنهاية :١٣/٢٣٦. وفيات الأعيان/:١/١٤٣. ابن الأثير: ١٠/٧٠. الروضتين:١/٢٠٥.

٤٥) أبو المظفر الأبيوردي شاعر العروبة في القرن الخامس الهجري , الدكتور جميل سعيد, المجمع العلمي العراقي, العدد الثالث, ١٩٨٨:٢٤٦.

٤٦() الديوان: ١/٣٠٣-٣٠٥.

٤٧() العضب الجراز: العضب, القطع والعضب السيف القاطع. لسان العرب, مادة عضب: ١٠/١٨١.

48() جعبر: قلعة على الفرات بين بالس والرقة قُرب صفين, كانت قديماً تسمى دوْسر ملكها رجل من بني قشير أعمى يقال لها جعبر بن مالك, فلما قصد السلطان جلال الدين ملكشاه بن أرسلان ديار ربيعة ومضر, نازله وأخذها من جعبر ونفى عنها بني قشير: معجم البلدان ٢/١٤٢.

٤٩() تُهجهج: صوت يزجر به الأسد والسبع, والهجهجة من صياح الابطال في الخرب. لسان العرب, مادة جهجهة:٣/٢٢٣.

٥٠() الديوان: ١/٣٠٦.

٥١() الديوان:١/ ٣٠٦.

٥٢() عز الملك: وهو الحسين بن الحسن بن علي بن اسحاق, بن نظام الملك الملقب نظام الدين من وزراء العصر السلجوقي في زمن السلطان بركيارق, كان مقيماً بخوارز حاكماً فيها. ينظر: الكامل في التأريخ, ٨/ ٤٨٦.

٥٣() الديوان: ٣٩٢/١.

٥٤() الديوان: ١/ ٣٩٢-٣٩٦.

٥٥( ) الصمصامة: السيف القاطع, والجمع الصماصم, وصارم لا ينقني. لسان العرب, مادة صمم:٢٨٧/٨.

٥٦( ) ركن الدين: هو لقب للسلطان بركياروق.

٥٧( ) قُحما: القحمة, المهلكة وهي الامور العِظام الشاقة, مادة قحم: ٣١/١٢.

٥٨() الديوان: ٣٩٦/١.

٥٩() الديوان: ١/ ٥٣١.

60() الديوان: ٥٣٣/١.

٦١( ) مقنب: مقنب من الخيل ما بين الثلاثين والاربعين. لسان العرب, مادة قنب: ٦٩٠/١.

٦٢( ) شُزَّب: خيول شوب, ضامرة, والشازب الذي فيه ظمور: لسان العرب, مادة شزب: ١١٣/٦.

٦٣() الديوان: ٥٣٤/١.

٦٤() عبيد الله الحسن (مؤيد الملك ٤٩٥هـ) وهو الوزير مؤيد الملك بن نظام الملك استزوره السلطان بركيارق بن ملكشاه السلجوقي سنة (٤٨٧هـ) والدولة السلجوقية في أسوأ أيامها, فنهض بها ثم تغير عليه السلطان فعزله واعتقله, ثم خلص من الاعتقال, ثم أصبح وزيراً لمحمد بن ملكشاه. ينظر: الاعلام:(٣٤٧/٤هـ). أخبار الدولة السلجوقيه, صدر الدين الحسيني, تج: محمد اقبال, الوراق للنشر, بيروت, ٢٠١٧: : ٧٦, تاريخ دولة آل سلجوق, عماد الدين الاصفهاني, مطبعة الموسوعات, مصر, ١٩٠٠ :٧٨.

٦٥()سبيذرود: وهو اسم لنهر مشهور بالنهر الابيض بالقرب من أذربيجان.

٦٦() الديوان: ٥٢٠/١-٥٢١.

٦٧( ) احتشاد: الاحتفال والاجتماع والحشد الجماعة. لسان العرب, مادة حشد:١٥٠/٣.

٦٨( ) الصِّعاد: جمع صعدة وهي آلة أصغر من الحِربة. لسان العرب, مادة صعد: ٢٣٩/٨.

٦٩( ) تِلاعها: ما ارتفع من الارض. لسان العرب, مادة تلع: ٢٣٢/٢. الوهاد: الارض المنخفظة, المكان المنخفض. لسان العرب, مادة وهد: ٢٨٩/١٥.

٧٠() أحمد بن نظام الملك الحسن بن علي, أبو نصر الوزير للمترشد للسلطان محمود, وقد سمع الحديث كان من خيار الوزراء نزيل بغداد, كان صدراً محتشماً, يملئ العين, مات في ذي الحجة مات سنة أرع وأربعين وخمس مئة ودفن بداره, إذ قارب الثمانين. ينظر: المنتظم: ٧٢/١٨., ابن الأثير :٢٦/٩, الوافي بالوفيات: ١٩٨/٦, البداية والنهاية: ١٢٧/١٤, الفخري: ٣٠٦.

٧١() الديوان: ١/٥٦٤-٥٦٦.
٧٢( ) البطل في شعر علي بن خلف الحويزي, د. شريف بشير أحمد, مجلة أبحاث , كلية التربية الاساسية, المجلد الثامن, العدد الثاني, ٢٠٠٩: ١٦٥.
٧٣() الديوان: ١/٥٦٦.
٧٤() عميد الدولة: وهو الوزير عميد الدولة ابن جهير, محمد بن أبي نصر محمد بن جهير, الوزير الكبير, أبو المنصور الملقب(عميد الدولة) أحد رؤساء الوزراء والسادات الكبراء, خدم ثلاثة من الخلفاء, وكان حليماً قليل العجلة, إلا أنه كان يتكلم فيه بسبب الكِبر, وقد ولّي الوزارة مرات, حبس بدار الخلافة ولم يخرج من السجن إلا ميتاً في شوال سنة ٤٩٣هـ. المنتظم: ٩/١١٨, الكامل:١٠/٢٩٨, سير اعلام النبلاء: ١٩/١٧٥,البداية والنهاية : ١٣/٢٥٥.
٧٥() ينظر: الابيوردي شاعر العرب في العصر السلجوقي, مصدر سابق: ٥٤.
٧٦() ابو المظفر الابيوردي شاعر العروبة في القرن الخامس الهجري, مصدر سابق: ١٩٢.
٧٧() الأبيوردي شاعر العرب في العصر السلجوقي, مصدر سابق: ١١٢.
٧٨() الديوان: ١/ ٢٤٢-٢٤٥.

المصادر

القرآن الكريم

١- الأبيوردي شاعر العرب في العصر السلجوقي, علي محمد طلب, مطبعة دار الهلال, ط١,اسيوط, مصر ٢٠٠٠م.

٢- الأبيوردي, ممثل القرن الخامس في بلمان الفكر العربي، ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، سوريا.

٣- البداية والنهاية, الأمام الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ) تحقيق: صلاح محمد الخيمي, الجزء ١٣, وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية, في دولة قطر, ٢٠١٥م.

٤- البطل في التراث, نوري حمودي القيسي, مطبعة المجمع العلمي العراقي, بغداد, ١٩٨٢.

٥- البطل في شعر الحماسة, جليل رشيد فالح, مجلة آداب الرافدين, العدد ١٤,١٩٨٠.

٦- البطل في شعر علي بن خلف الحويزي, د. شريف بشير أحمد مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية, الملد٨, العدد٢, ٢٠٠٩.

٧- تاريخ دولة ال سلجوق, من انشاء الامام عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني, اختصار الشيخ الامام العالم الفتح بن علي بن محمد البذاري الاصفهاني, مطبعة الموسوعات, مصر, ١٩٠٠م.

٨- الحياة العربية من الشعر الجاهلي, احمد محمد الحوفي, مكتبة نهضة مصر, القاهرة,ط٣, ١٩٥٢.

٩- دراسات في تاريخ الحضارة الاتسلامية, د. حسان حلاق, دار النهضة العربية, بيروت, ط٢, ١٩٩٩.

١٠-دولة السلاجقة, الدكتور عبد النعيم محمد حسنين, مكتبة الأنجلو المصرية, ١٩٧٥م.

١١-ديوان الابيوردي أبي المظفر محمد بن أحمد اسحاق(ت ٥٠٧هـ) تحقيق الدكتور عمر الأسعد, ج١, العراقيات, مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع, ط٢, بيروت, لبنان, ١٩٨٧م.

١٢-ديوان الابيوردي أبي المظفر محمد بن أحمد اسحاق(ت ٥٠٧هـ) تحقيق الدكتور عمر الأسعد,ج٢, بقية العراقيات ,والنجديات, مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع, ط٢, بيروت, لبنان, ١٩٨٧م.

١٣-سير اعلام النبلاء, الأمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ), تحقيق شعيب الأرتؤوط, مؤسسة الرسالة, ج ١٩, ط١, بيروت, لبنان, ١٩٨٤هـ.

١٤-شعر الحرب عند العرب, نوري حمودي القيسي, دار الجاحظ للنشر, بغداد, الجمهورية العراقية, ١٩٨١.

١٥-شعر الحرب في العصر الجاهلي, علي الجندي, دار الفكر العربي, القاهرة, ١٩٨٩م.

١٦-شعر الخوارج, احسان عباس, دار الثقافة, بيروت, لبنان, ١٩٧٤.

١٧-صورة البطل في شعر أبي تمام, قابل رشيد نافع المرامحي, رسالة لنيل درجة الماجستير, جامعة أم القرى, السعودية, ١٤٣٥هـ.

١٨-العمدة في محاسن الشعر, وآدابه, ونقده, ابي علي الحسن بن رشيقو القيرواني الازدي,ت٤٥٦هـ, تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد, الجزء ٢, ط٢, مطبعة السعادة, مصر, ١٩٥٥.

١٩-الفخري في الأداب السلطانية والدول الاسلامية, محمد بن علي بن طباطبا, المعروف بابن الطقطقا, دار حادر, بيروت.

٢٠-القاموس المحيط , مجد الدين محمد بن الفيروز أبادي, نسخة منقحة للشيخ ابو الوفا الشافعي, راجعه واعتنى به, أنس محمد الشامي وزكريا جابر احمد, دار الحديث القاهرة, ٢٠٠٨.

٢١-قصيدة الحرب المسار الموضوعي والتشكيل الفني, الدكتور جبير صالح حمادي, أمل الجديدة ط١, دمشق, سورية, ٢٠١٦.

٢٢-الكامل في التأريخ, للأمام العلامة عمدة المؤرخين أبي الحسن علي بن أبي الكرم, محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف, بابن الاثير الجرزي (ت ٦٣٠هـ), راجعه وصححه الدكتور محمد الدقاق, المجلد الثاني, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, لبنان, ١٩٨٧م.

٢٣-لسان العرب (ت ٧١١هـ) للأمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منضور, ج١١, ادب الحوزة, ايران, ١٤٠٥م.

٢٤-المنتظم في تاريخ الملوك والامم, أبي فروح عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) دراسة وتحقيق, محمد عبد القادر عطا, مصطفى عبد القادر عطا, راجعه وصححه, نعيم زرزور, الجزء الثامن عشر, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٩٩٢م.

Sources and references

Holy Qur'an

1- Abiyordi, the poet of the Arabs in Al-Asr Al-Juqi period, Ali Muhammad Talab, Dar Al-Hilal Publishing House, Volume 1, Assiut, Egypt, 2000 AD.

2- Al-Abiyordi, the author of the fifth century in Belman al-Fakr a-Arabi, Mamdouh Haqi, Dar al-Yaqzah al-Arabi for composition, translation and prose, Syria.

3- The Beginning and the End, Imam al-Hafiz al-Mu'rokh Abi al-Fada Ismail bin Kathir (d. 774 AH), Research: Salah Muhammad Al-Khaimi, Part 13, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, in the State of Qatar, 2015.

4- Al-Batl fi al-Tarath, Nouri Hamoudi al-Qaisi, Al-Majma Al-Alamii al-Iraqi Press, Baghdad, 1982.

5- Al-Batal in Al-Hamasa poetry, Jalil Rashid Falah, Adab al-Rafidin magazine, issue 14, 1980.

6-Al-Batal in the poetry of Ali bin Khalaf al-Hawazi, d. Sharif Bashir Ahmad Research Journal of the College of Basic Education, Al-Mald 8, Issue 2, 2009.

7-The history of the Seljuq state, written by Imam Imad al-Din Muhammad bin Muhammad bin Hamid al-Isfahani, abbreviated by Sheikh al-Imam al-Alam al-Fath bin Ali bin Muhammad al-Badhari al-Isfahani, Al-Musawaat Press, Egypt, 1900 AD.

8-Al-Hayat al-Arabi Man Shaar al-Jahili, Ahmad Muhammad al-Hawfi, Nahda Masr Library, Cairo, 3rd volume, 1952.

9- Studies in the history of Islamic civilization, d. Hassan Hallaq, Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, Volume 2, 1999.

10- Doulat al-Salajqa, Dr. Abd al-Naim Mohammad Hassanein, Al-Anjalo Egyptian Library, 1975.

11- Al-Abivardi Diwan of Abi Al-Muzaffar Muhammad bin Ahmed Ishaq (d. 507 AH), the research of Dr. Omar Al-Saad, Volume 1, Al-Iraqiyat, Est.

12-Diwan Al-Abiwardi Abi Al-Muzaffar Muhammad bin Ahmed Ishaq (d. 507 AH) Research by Dr. Omar Al-Saad, Vol. 2, The rest of Al-Iraqiyat and Al-Nujdiat, Est.

13-The history of the declaration of nobility, Imam Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman al-Dahhabi (748 AH), Shuaib al-

Artawut research, Al-Risalah Est., vol. 19, vol. 1, Beirut, Lebanon, 1984 AH.

14-The poem of the War of the Arabs, Nouri Hammoudi Al-Qaisi, Dar Al-Jahiz Publishing House, Baghdad, Al-Jumhoriya al-Iraqiyya, 1981.

15-The poem of al-Harb fi al-Asr al-Jahili, Ali al-Jandi, Dar al-Fakr al-Arabi, Cairo, 1989.

16-The poem of Al-Khawarij, Ehsan Abbas, Dar al-Taqfa, Beirut, Lebanon, 1974.

17-The image of al-Battle in the poetry of Abi Tammam, written by Rashid Nafee al-Maramhi, Master's thesis, Umm al-Qura University, Saudi Arabia, 1435 AH.

18- Al-Umda fi Mahasan al-Shaar, and Adaba, and criticism, Abi Ali al-Hasan bin Rashiqu al-Qairwani al-Azdi, 456 AH, Research by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, part 2, i2, Al-Saada Press, Egypt, 1955.

19- Al-Fakhri in Al-Adab al-Sultaniya and Al-Dul al-Islamiya, Muhammad bin Ali bin Tabataba, known as Bab al-Taqatqa, Dar Hader, Beirut.

20- Al-Qamoos al-Mashay, Majid al-Din Muhammad bin Al-Firouz Abadi, Revised version by Sheikh Abu Al-Wafa al-Shafi'i, revised and revised by Anas Muhammad al-Shami and Zakaria Jaber Ahmed, Dar al-Hadith, Cairo, 2008.

21-Al-Harb poem, the objective path and the artistic composition, Dr. Jubeir Saleh Hammadi, Amal Al-Heliad room 1, Damascus, Syria, 2016.

22- Al-Kamil fi al-Tarikh, for Imam Al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahed al-Shaybani, the well-known Bab al-Athir al-Jarzi (d. 630 AH), the authentic version of Dr. Muhammad al-Daqaq, Vol. , Beirut, Lebanon, 1987.

23- Lasan al-Arab (d. 711 AH) for Imam Abi al-Fazl Jamal al-Din Muhammad bin Makram Ibn Mandour, Volume 11, Adab Al-Hawza, Iran, 1405 AD.

24- Al-Muntazem fi Tarikh al-Muluk Walamm, Abi Farouh Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad ibn al-Jawzi (597 AH), study and research, Muhammad Abd al-Qader Atta, Mustafa Abd al-Qader Atta, re-authorized and correct, Naim Zarzour, part 18, Dar al-Kutub Al-Elamiya, Beirut, Lebanon, Volume 1, 1992 .